
المختصر في عقائد أهل الأثر
لأبي عمر المالكي غفر الله له

المختصر في عقائد أهل الأثر

لأبي عمر المالكي غفر الله لَه

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيّئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير، خلق الإنسان و يعلم ما توسوس به نفسه و هو أقرب إليه من حبل الوريد، و ما تسقط من ورقة إلّا يعلمها، و لا حبّة في ظلمات الارض ولا رطب و لا يابس إلّا في كتاب مبين، و أشهد أن محمّدا صلّى الله عليه و سلّم عبده و رسوله، خاتم النبيين، و إمام المرسلين، و رحمة الله للعالمين، صلوات الله و سلامه عليه و على آله و صحبه أجمعين، و من أتبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أمّا بعد :

فهذا جزء مختصر في بيان عقيدة أهل السنة و الجماعة، كما أوحى الله بها إلى نبيه صلّى الله عليه و سلّم، و كما أخذها عنه أصحابه رضوان الله عليهم، و أجمع عليها من بعدهم أهل القرون الثلاث الأول.

نسأل الله أن ينفع به، و يكتب له القبول، و يجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاه .

فمن ذلك :

ـ إعتقاد القلب و شهادة اللسان، أنّه لا إله إلّا الله، تفرد بالربوبية فلا شريك له، و تفرد بالألوهية فلا معبود بحقّ سواه، و تفرد بالكمال سبحانه فلا نظير و لا مثيل و لا شبيه له، فوق عرشه المجيد بذاته، و في كل مكان بعلمه، بائن من خلقه، تعالى أن يكون له صاحبة أو ولد، أوّل قبل كل شيء، أخر بعد أن يفنى كل شيء، بيده الخلق كله، و إليه يرجع الأمر كله ، سبحانه و تعالى عمّا يشركون .

ـ و أنّ محمدا عبده و رسوله، و صفيّه من خلقه و خليله، أدّى الأمانة، و بلّغ الرسالة، و نصح للأمّة، فكشف الله به الغمّة، و جاهد في الله حقّ جهاده حتى أتاه اليقين، و تركنا على المحجّة البيضاء، كتاب ربّنا و سنّة نبيّنا صلّى الله عليه و سلّم، فمن اعتصم بهما فاز و نجى، و من زاغ عنهما هلك و تردّى .

ـ و أنّ لله رسلا و أنبياء، بعثهم في أقوامهم مبشّرين و منذرين، و أنزل معهم كتبا تهدي إلى صراط مستقيم ، فمنهم من آمن و منهم من كفر، و العاقبة للمتقين .

ـ و أنّ لله ملائكة، خلقوا من نور، لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون .

ـ و أنّ الخلق كلّهم صائرون إلى يوم لا ريب فيه، يجمع الله فيه الأوّلين و الأخرين، فيجزي أهل السعادة بإيمانهم جنّات و يزيدهم من فضله، و يعذّب أهل الشقاوة بكفرهم في النّار بعدله .

ـ و أنّ النّاس يمتحنون في قبورهم، فمن كان من أهل الإيمان وفق إلى القول الثابت، و فسح له في قبره، و فتح له باب إلى الجنّة يأتيه من روحها و طيبها، و يفتح له فيها مدّ بصره، حتى يقول : (رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ) .

و من كان من أهل الكفر خذل عنه، و ضُيّقَ عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، و فتح له باب إلى النّار يأتيه من حرّها و سمومها، حتى يقول : (رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ) .

ـ و أنّ الإيمان إعتقاد بالقلب، و نطق باللّسان، و عمل بالجوارح، يزيد بالطّاعة و ينقص بالمعصية، و هو فعل من أفعال العباد، ينسب لهم، و يكلّفون به، و يؤجرون عليه و يعاقبون .

ـ و أنّ المعاصي من أمر الجاهليّة، و لايكفر فاعلها بارتكابها إلّا أن يستحلّ .

ـ و الإيمان بالقدر خيره و شرّه، و أنّ أفعال العباد و الطاعات و المعاصي كلها مقدّرة مخلوقة .

ـ و الترضّي على الصّحابة رضوان الله عليهم، و معرفة قدرهم، و السكوت عمّا شجر بينهم .

ـ و أنّنا نثبت لربنا ما أثبته لنفسه في كتابه و على لسان نبيّه صلّى الله عليه و سلّم من أسماء و صفات، بلا تمثيل ولا تشبيه، و نفوض الكيف .

فمن أسماءه : الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ ... إلخ .

و من صفاته : العلم، القدرة، الحياة، السمع، البصر، الكلام، الوجه، اليدين، الساق، النزول، الصورة، الغضب، الرضا، الضحك، العجب ... إلخ .

فنثبت المعنى، و ننفي علمنا بالكيف، مع الجزم بأنّ كيفيتها لا تشابه أو تماثل شيئا من صفات مخلوقاته، فذاك قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) .

ـ و أنّ القرآن كلمات لله غير مخلوقات، تكلّم الله بها بحرف و صوت، و تلاها جبريل عليه السلام على محمد صلّى الله عليه و سلّم، فبلغها النبيّ صلّى الله عليه و سلّم أمّته .

ـ و أنّ كلمات الله، جنسها و أحادها، كلها أزليّة غير حادثة و لا مخلوقة، لأنّها من علم الله الأزليّ .

و تكلم الله بها فعل له غير مخلوق، جنسه أزليّ، و أحاده تتجدّد بمشيئة .

و أمّا تكلم المخلوقين بها، ففعل لهم مخلوق، جنسه حادث، و أحاده تتجدّد بمشيئة .

فتلفظنا بالقرأن و تلاوته و قرائته و كتابته و حفظه كلّها أفعال لنا مخلوقة، و المتلفّظ به المتلو المقروء المكتوب المحفوظ في الصدور، كلمات لله غير مخلوقة .

ـ و أنّ الورق و المداد و الصدور و أصوات العباد كلها مخلوقة .

ـ و أنّ الله خلق أدم على صورة أدم، طوله ستّون ذراعا، و لم يخلقه أطوارا كما خلق بنيه، تعالى سبحانه أن تكون صورته مشابهة لصورة شيء من خلقه .

ـ و الإيمان بما جاءت به النصوص الصحيحة من البعث و الحشر و الميزان و الحوض و الصراط و حملة العرش و الدابّة و الدّجال و نحوها .

ـ و أنّ الله يكرم نبيّه محمدا صلوات الله عليه يوم القيامة بالشفاعة الكبرى، فذاك قوله تعالى : (عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) .

ـ و أنّ من قارف الشرك الأكبر عامدا غير مخطئ و لا مكره، فهو مشرك قبل الخبر و بعده، و لا يعذر بجهل و لا تأويل، غير أن تنزيل العقوبة به متوقف على بلوغ الخبر، فذاك قوله تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا)

ـ و أنّ صرف شيء من العبادات لغير الله عزّ و جلّ شرك أكبر مخرج من المّلة، كان دعاءا أو إستعانة أو إستغاثة أو نذرا و أو ذبحا و إعتقادا للنفع و الضر أو طوافا أو سجودا أو نحوها، و لا يعذر فيها بجهل و لا تأويل، فذاك قوله تعالى : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)

ـ و أنّ إتّخاذ غير شرع الله مرجعا في الحكم بين الناس شرك أكبر مخرج من المّلّة، كان مرّة أو مرتين أو أكثر، إستحلّ أو لم يستحلّ، لا يعذر فيه بجهل و لا تأويل، فذاك قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) .

فإن كان المرجع في الحكم شرع الله، لكن وقع جور في تنزيل الأحكام في حق بعض المعيّنين، فذلك دائر بين الخطأ المغتفر و المعصية، ما لم يستحلّ، و ذاك قول بعض السلف : (كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ) .

ـ و أنّ التحاكم إلى غير شرع الله شرك أكبر مخرج من الملّة، كان مرة أو مرتين أو أكثر، إستحلّ أو لم يستحلّ، لا يعذر فيه بجهل و لا تأويل، فذاك قوله تعالى : (يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ) .

- و أنّ ردّ التهمة ليس من صور التحاكم إلى غير شرع الله، فذاك قول يوسف عليه السلام: (اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ)، و قوله عليه السلام: (ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) .

- و أنّ نفي أو تعطيل شيء من صفات الله أو أسمائه التي تدرك بالعقل و الفطرة أو ثبتت بنقل صحيح، شرك أكبر مخرج من الملّة، لا يعذر فيه بتأويل و لا شبهة .

- و أنّ صور الديمقراطية المبنية على تقديم إختيار الشعب على حكم الله، كفر و ردة .

- و أنّ دعوى الوطنية المبنية على تقديم الولاء للوطن على الولاء لله، كفر و ردّة .

- و أنّ التكفير حكم شرعي، ثبت بالشّرع إبتداءا، لا بضرورة العقل و الفطرة، فيعذر فيه بالجهل أصالة .

و عليه، فكل من توقف في تكفير مشرك أو كافر، لا يكفر حتى تقام عليه الحجة، و الحجة قد تقوم بمجرد بلوغ القرأن (كتكفير اليهود و النصارى) ، و قد يحتاج لقيامها بيان حال الكافر و حكمه (كتكفير من أعان الكفّار على المسلمين) و قد يحتاج لقيامها إزالة شبهة عرضت للمتوقف (كتكفير من نفى أو عطّل صفة لله) .

- و أنّ جهل الحال و تأوّل الإكراه ينتفي معهما قصد الفعل الكفري .

- و أنّ طلب الدعاء من الميّت، و التوسّل به بدعة محرمة دون الكفر .

- و أنّ الدّار متى علتها شرائع الإسلام و حكمه، فهي دار إسلام، و لو كان أكثر أهلها مشركين، و متى علتها شرائع الكفر و حكمه، فهي دار كفر، و لو كان أكثر أهلها مسلمين .

- و أنّ الدار متى ما أظهر أهلها شعائر الإسلام الظاهرة من نطق بالشهادتين و رفع للأذان و إقامة للصلاة، و إن علتها شرائع الكفر و حكمه، فإن الأصل فيهم الإسلام، حتى يعلم بيقين تلبس المعين منهم بناقض أو تلبس أكثر أهلها بنواقض مع إظهارهم لتلك الشعائر .

- و أنّ تنصيب الإمام واجب على المسلمين، و طاعته في المنشط و المكره، و العسر و اليسر، و على أثرة علينا، إلّا أن نرى كفرا بواحا، عندنا فيه من الله برهان .

- و أنّ الطاعة في المعروف .

- و أنّ الإمامة في قريش ما بقي في الناس منهم إثنان أهل للإمامة .

- و أنّ الجهاد ماض إلى قيام السّاعة مع كل برّ و فاجر .

- و أنّ الإجتهاد و التقليد في العقائد باطل، فلا يلزم المسلم أن يعقد قلبه على شيء من أمور العقيدة إلّا أن تأتي به آية من كتاب الله، أو حديث صحيح عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، أو يجمع عليه بلا خلاف .

- و أنّ من زعم أنّ الإيمان إعتقاد و قول دون عمل الجوارح، فهو مبتدع خبيث .

- و أنّ من زعم انّ الإيمان لا يزيد و لا ينقص، فهو مبتدع خبيث .

- و أنّ من زعم أنّ أفعال العباد غير مخلوقة، أو أنّ العبد خالق فعله، فهو مبتدع خبيث .

- و أنّ من زعم أنّ شيئا من الأقوال أو الأفعال غير المكفرة كفر، و رتب عليه تبديع أو تكفير مخالفيه، فهو مبتدع خبيث .

- و أنّ من زعم أنّ التكفير حكم عقلي يجب بالعقل قبل ورود الخبر، فهو مبتدع خبيث

- و أنّ من زعم أنّه لا يثبت الإسلام لمن أظهر شعائر الإسلام في دار كفر لم يعلم بيقين تلبس أكثر مظهري الشعائر فيها بنواقض، حتى يظهر البراءة من الكفار، فهو مبتدع خبيث .

- و أنّ من زعم أنّه يحلّ الإجتهاد و التقليد في المسائل التي يبدّع فيها المخالف أو يكفّر، فهو مبتدع خبيث .

- و أنّ من طعن بأصحاب محمد صلّى الله عليه و سلّم، أو تكلّم فيما شجر بينهم، فهو مبتدع خبيث أو مشرك .

- و أنّ من زعم أن الله لا يعلم الغيب، فهو مشرك .

- و أنّ من نفى أو عطّل أو فوّض معنى صفة واحدة لله، أدركت بضرورة العقل و الفطرة، أو جاء بها خبر صحيح، فهو مشرك .

- و أنّ من زعم أن القرآن مخلوق، فهو مشرك .

- و أنّ من زعم أنّ كلمات الله معنى نفسي قائم بذات الله، و أنّ ما نقرأه و نتلوه في الارض حكاية أو عبارة، فهو مشرك .

- و أنّ من زعم أنّ كلمات الله حادثة غير أزلية، فهو مبتدع خبيث أو مشرك .

- و أنّ من زعم أنّ تلفظنا بالقرآن و تلاوته و قرائته و كتابته و حفظه غير مخلوقة، فهو مبتدع خبيث أو مشرك

- و أنّ من زعم أنّ الورق أو المداد أو أصوات العباد غير مخلوقة، فهو مبتدع خبيث أو مشرك .

- و أنّ من أنكر علو الله، فهو مشرك .

- و أنّ من أنكر عذاب القبر بعد بلوغ الخبر، فهو كافر .

- و أن من أنكر شيئا ممّا جاءت به النصوص الصحيحة من البعث و الحشر و الميزان و الحوض و الصراط و حملة العرش و الدابة و الدجال و نحوها، بعد بلوغ الخبر، فهو كافر .

- و أنّ من زعم أنّ من قارف الشرك الأكبر يعذر بالجهل، فهو مبتدع خبيث أو كافر .

- و أنّ من زعم أنّ شيئا من صور الشرك الأكبر ليست شركا أكبر، كدعاء غير الله، أو إتخاذ غير شرع الله مرجعا في الحكم بين الناس، أو تعطيل أسماء الله و صفاته، فهو مشرك .

- و أنّ من لم يكفّر المشركين أو شكّ في كفرهم، ممّن يفهم و لا يجهل، فهو كافر .

- و أنّ من أعان كافرا على مسلم ـ لو بكلمة ـ ، فهو كافر .

- و أنّ من كره شيئا من شرائع الإسلام، فهو كافر .

- و أنّ الروافض و النصيرية و الدروز و البهائية و القبورية و غيرها من أصناف الباطنية، كلها طوائف كفر و ردة

- و أنّ من نصّب حاكما يحكم بغير شرع لله، أو إنتسب إلى مؤسسات دولته التي لا تنفك عن إعانته على الحكم بغير شرع الله، فهو كافر .

- و أنّ من إنتسب إلى شيء من الأحزاب أو التنظيمات التي تروج لصور الديمقراطية الكفرية، عالما بحالها، فهو كافر .

- و أنّ من شارك في شيء من العمليات الإنتخابية الكفرية عالما بحالها، فهو كافر .

- و أنّ من إنتسب إلى دعوى الوطنية الجاهلية المبنية على تقديم الولاء للوطن على الولاء لله أو دعا إليها، عالما بحالها، فهو كافر .

☘️ إنتهى بحمد الله كتاب "المختصر في عقائد أهل الأثر" ☘️

☘️ أسأل الله أن ينفعنا و إيّاكم به ☘️